عملية الإنزال السوفييتي في شبه جزيرة كيرتش - فيودوسيا (كانون الأول ١٩٤١) وتداعياتها

ميسون جبار عبيد عيسى
أ.م.د لطفي جميل محمد
كلية التربية- جامعة ميسان

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء صورة لطبيعة انزال القوات السوفيتية في شبه جزيرة كيرتش في السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٤١، التي كانت قد احتلتها القوات الالمانية في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٤١، ومدينة فيودوسيا في التاسع والعشرين من ١٩٤١ بعد سيطرة الالمان عليها في الثالث من تشيرين الثاني من العام نفسه بوصفها إحدى العمليات العسكرية الكبرى التي اكتسبت أهمية استراتيجية، نظراً لموقع هذه الجزيرة بين البحر الاسود جنوباً وبحر أزوف شمالاً فضلاً عن انها تعد مدخلاً لشبه جزيرة القرم من جهة الشرق.

وقد قدمت الكتب الانكليزية والروسية ، فضلاً عن الوثائق السوفييتية مادة غنية حول طبيعة تلك العمليات العسكرية السوفييتية – الألمانية بين عامي ١٩٤١-١٩٤٢ محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية : كيرتش، فيودوسيا، الالمانية ، السوفييتية .

Abstract:

This study aims to provide a picture of the nature of the Soviet landings on the Kerch Peninsula on December 26, 1941. The Peninsula had been occupied by German forces on November 17, 1941, and the city of Feodosia on November 29, 1941, after the Germans took control of it on November 3 of the same year. This study was considered one of the major military operations that gained strategic importance due to the peninsula's location between the Black Sea to the south and the Sea of Azov to the north, as well as its position as an entrance to the Crimean Peninsula from the east.

English and Russian books, as well as Soviet documents, have provided rich material on the nature of the Soviet-German military operations between 1941 and 1942 under study.

عملية الانزال السوفييتي في شبه جزيرة كيرتش – فيودوسيا (كانون الاول ١٩٤١) وتداعياتها

تُعد عملية الإنزال السوفييتي البحري في كيرتش–فيودوسيا ١٩٤١ضد القوات الألمانية والرومانية واحدة من أولى وأكبر عمليات الإنزال البحري في الحرب العالمية الثانية والتي من خلالها تم احتلال شبه جزيرة كيرتش الواقعة في أقصى شرق شبه جزيرة القرم ومن ثم مدينة فيودوسيا جنوب شرق شبه جزيرة القرم[١] من قبل القوات السوفييتية المتمثلة بالجيشين الرابع والأربعين والحادي والخمسين، بمساعدة سفن أسطول البحر الأسود وأسطول بحرآزوف، وقاعدة كيرتش البحرية[٢]، مما أجبر الألمان على تأخر احتلال سيفاستوبول آنذاك، وشكلت هذه العملية الكبرى بداية صراع صعب للسيطرة على شبه جزيرة كيرتش[٣].

بدأ القتال من أجل شبه جزيرة القرم في نهاية ايلول ١٩٤١، ففي الخامس والعشرين من أيلول ١٩٤١ اخترقت وحدات من الجيش الألماني الحادي عشر تحصينات برزخ بيريكوب، ودخلت شبه جزيرة القرم أمام تراجع بقايا قوات الجيش الحادي والخمسين السوفييتي إلى كيرتش، ومع استمرار تقدم القوات الألمانية أضطر السوفييت في السادس عشر من تشرين الثاني(٤)، التراجع إلى كوبان(Kuban)، وسيطرت القوات الألمانية على كيرتش فجر السابع عشر، ثم حاولت التقدم نحو سيفاستوبول، الا انها واجهت مقاومة عنيفة آنذاك، ومن ثم فشلت محاولتها للاستيلاء على سيفاستوبول بين الثلاثين من تشرين الأول الى الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤١ [٥].

ولمواصلة حصار سيفاستوبول حشد قائد الجيش الحادي عشر الألماني، إيرك فون مانشتاين معظم قواته بالقرب من المدينة، ولم يبق سوى فرقة مشاة واحدة لتغطية منطقة كيرتش، وبسبب سوء الأحوال الجوية وقصر ساعات النهار، اعيقت العمليات الجوية الألمانية المهيمنة على المنطقة، فضلا عن اعتقاد ستالين بأن القوات الألمانية منهكة، وأن الوقت حان للجيش السوفييتي لتوجيه ضربة قاضية لها، لذا قررت القيادة السوفييتية استغلال هذا الوضع لشن هجوم مضاد على شبه جزيرة كيرتش بقوات من جبهة القوقاز وأسطول البحر الأسود عبر إنزال كيرتش–فيودوسيا[٦].

وفي السابع من كانون الأول، أصدرت القيادة العليا تعليماتها لقيادة الجبهة القوقازية(٧)، بقيادة الجنرال دميتري تيموفيفيتش كوزلوف (Dmitry Timofeyevich Kozlov)، ورئيس الأركان الجنرال فيودور ايفانوفيتش

تولبوخين (.Fyodor Ivanovich Tolbukhin)(٨)، بإعداد خطة لتنفيذ عملية إنزال للسيطرة على شبه جزيرة كيرتش خلال أسبوعين[٩]. وتضمنت الخطة التي وضعها فيودور تولبوخين إنزالاً متزامناً للجيشين الحادي والخمسين والرابع والأربعين في منطقة كيرتش، ومباشرةً عند ميناء فيودوسيا جنوب شرق شبه جزيرة القرم ، يليه هجوم شمالاً لتطويق قوات كيرتش التابعة للألمان وتدميرها. وكانت الخطة تهدف إلى تطوير الهجوم إلى عمق شبه جزيرة كيرتش، والاستيلاء على سيفاستوبول، وتحرير شبه جزيرة القرم بالكامل، وكان من المقرر أن يُنفذ الهجوم الرئيسي في منطقة فيودوسيا، الجيش الرابع والأربعين بقيادة اللواء الكسندر بافلوفيتش بيرفوشين(leksandr Pavlovich Pervushin)، بعد انسحابه من الحدود الإيرانية، لدعم الأنزال، بينما كان من المقرر أن يُنفذ الجيش الحادي والخمسين بقيادة الفريق اول فلاديمير نيكولايفيتش لفوف (Vladimir Nikolayevich Lvov) الهجوم المساعد في منطقة كيرتش، وان يتم إنزال القوات على جبهة واسعة تصل إلى ٢٥٠ كم في وقت واحد في نقاط عدة لحرمان القوات الألمانية من فرصة المناورة وتقييده في جميع الاتجاهات والمناطق الرئيسية[١٠].

وكان من المفترض في بداية الامر أن تنفذ العملية قوات الجيشين السادس والخمسين والحادي والخمسين المكونان من (٧–٨ فرق مشاة، ٣–٤ أفواج مدفعية من احتياطي القيادة العامة، و٣–٤ كتائب دبابات، وطيران كلا الجيشين وفرقتان جويتان بعيدتا المدى)، وأن تقوم البحرية بتسهيل إنزال القوات وتأمين أجنحة الجيوش المتقدمة[١١]، الا ان قوات الجيش السادس والخمسين نُقلت إلى الجبهة الجنوبية لتشارك في معارك روستوف على نهر الدون وأُستبدل بالجيش الرابع والاربعين، ليشارك مع الجيش الحادي والخمسين الذي تم إجلاؤه من شبه جزيرة القرم، تحت قيادة الفريق أول لفوف في عمليات الانزال[١٢].

وُضعت الصيغة النهائية للعملية في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤١ من جانب قيادة الجبهة القوقازية بالتنسيق مع قيادة أسطول البحر الأسود[١٣]، وتولى القيادة العامة للعملية قائد الجبهة القوقازية اللواء الجنرال كوزلوف، وأُسندت مهمة إنزال القوات إلى أسطول البحر الأسود تحت قيادة نائب الأدميرال أوكتيابرسكي وأسطول آزوف العسكري الذي كان جزءًا منه، تحت قيادة الأدميرال البحري سيرغي جورجييفيتش غورشكوف(Sergey Georgyevich Gorshkov)(١٤).

وقضت الخطة السوفييتية ببدء الانزال عند فجر يوم السادس والعشرين من كانون الثاني من قبل قوات الجيشين الحادي والخمسين والرابع والأربعين بالقرب من مرتفعات اوبوكObuk (Mount) غرب شبه جزير كيرتش، وبالقرب من فيودوسيا في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، قسم قائد أسطول البحر الأسود بَعد وصوله الى ميناء نوفوروسيسك القوات البحرية إلى مجموعتين، كانت المجموعة "أ" مخصصة لإنزال القوات في فيودوسيا، والمجموعة "ب" لانزال القوات بالقرب من جبل أوبوك وخصصت، سفن حربية لكل مفرزة، لدعم عملية الإنزال بنيران مدافعها، وأن يتم الإنزال فجأة تحت غطاء من الدخان المنبعث من زوارق الطوربيد(١٥). وحُدِّدت منطقة التحميل في شبه جزيرة تامان الواقعة على بُعد ٢٥ كيلومترًا من موقع الإنزال المقصود[١٦].

ومن المقرر آنذاك تنفيذ عمليات إنزال عدة مع إغلاق مضيق كيرتش[١٧]، منها إنزال بحري تقدم به فرقتان ولواء مع تعزيزات عسكرية في منطقة فيودوسيا، وإنزال بحري في منطقة فلاديسلافوفكا(Vladislavovka)، فضلا عن مجموعة إنزالات بحرية مساعدة على شاطئ خليج عربات (Gulf of Arabat). وأك-موناي(Akmonai). وكانت مهمة قوات الإنزال في تلك المنطقة الاستيلاء على برزخ أك-موناي(Ak-Munai Isthmus)، وضرب مؤخرة قوات المحور في كيرتش(١٨)، ومن المفترض أن تؤدي الخطة إلى تطويق قوات المحورفي الجزء الغربي من شبه جزيرة كيرتش، وكان الجيشين الحادي والخمسين والرابع والأربعين بشكلا عام مكونان من تسع فرق مشاة وثلاث ألوية مشاة إلى جانب تعزيزات تشمل خمسة أفواج مدفعية، وكتائب هندسة زوارق آلية وفرقتين وفوجين جويتين[١٩].

ضم الجيش الرابع والاربعين الذي كان بقيادة اللواء بيرفوشين فرق المشاة ١٥٧، و٢٣٦، و٣٤٥، و٤٠٤، وفوج واحد من فرقتي المشاة الجبلية التاسعة والثالثة والستين، ومفرزتي البحارة الأولى والثانية من اللواء البحري التاسع التابع لأسطول البحر الأسود. أما الجيش الحادي والخمسين والذي كان بقيادة الفريق لفوف، ضم فرق المشاة الجبلية ٢٢٤، ٣٠٢،٣٩٠، ،٣٩٦، ولواء المشاة الثاني عشر، واللواء البحري ٨٣، فضلا عن مشاركة ٧٨ سفينة حربية و ١٧٠ سفينة نقل، بإجمالي أكثر من ٢٥٠ سفينة ومركبة، بما في ذلك طرادان، وست مدمرات، و ٥٢ زورق دورية وطوربيد[٢٠].

بلغ عدد طائرات القوات الجوية السوفييتية للجبهة القوقازية والجيوش العاملة في شبه جزيرة تامان في التاسع من كانون الاول ٤٥٦ طائرة ووصلت الى حوالي ٥٠٠ طائرة حتى العشرين من كانون الأول باستثناء طائرات الدفاع الجوي المقاتلة، وكان لدى أسطول البحر الأسود الجوي حوالي ٢٠٠ طائرة، كما كانت فرق المشاة ١٥٦ -٣٩٨ -٤٠٠، بالإضافة إلى فرقة الفرسان ٧٢ في حالة احتياط في شبه جزيرة تامان[٢١].

أما القوات الألمانية المحتلة لشبه جزيرة كيرتش فكانت جزءاً من الفيلق الثاني والأربعين للجيش الحادي عشر بقيادة الجنرال هانس غراف فون سبونيك[٢٢]، وجزء من الفرقة السادسة والأربعين بقيادة الجنرال كورت هيمر، ولواء الفرسان الروماني الثامن بقيادة العقيد كورنيليو تيودوريني (Colonel Corneliu Teodorini)، ولواء المشاة الجبلي الرابع بقيادة العميد جورج مانوليو(Brigadier General George Manoliu) تستثنى منها الكتيبتين الثامنة عشرة والعشرين المتبقيتين لحراسة طريق سيمفيروبول-ألوشتا(Simferopol-Alushta)، وفوجان ميدانيان وخمس فرق مدفعية مضادة للطائرات[٢٣].

اما حامية فيودوسيا كانت تتألف من فوجين مشاة من الفرقة السادسة والأربعين لقوات الأمن الخاصة (SS)[٢٤]، وكتيبة مدفع رشاش، ودورة إعادة تدريب لضباط الجيش الحادي عشر قوامها ٤٢٠ فردًا، وفوج مدفعية، وفرقة مضادة للطائرات، ومدفعية دفاع ساحلي تابعة للفرقة، وكتيبة مهندسين، وكتيبة بناء طرق[٢٥].

ولتقديم الدعم الاستطلاعي لعملية الانزال أُرسلت في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٤١ مجموعة استطلاع سرية من مفرزة الاستطلاع التابعة لأسطول البحر الأسود إلى فيودوسيا، جُمعت معلومات مهمة عن خفر سواحل ميناء فيودوسيا ودفاعاته الجوية ودفاعاته المضادة للإنزال، ونُقلت إلى مقر العمليات في الليلة نفسها، وقبل أيام قليلة من بدء العملية نزلت مجموعة استطلاع أخرى من البحر في فيودوسيا، حيث حصلت على معلومات قيّمة لإدارة الاستخبارات البحرية[٢٦].

نفذت عملية الإنزال السوفييتي في شبه جزيرة كيرتش يوم السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٤١[٢٧]، وهي منطقة لا يتجاوز عرضها ١٨ كيلومتراً وعمقها ٧٥ كيلومتراً[٢٨]، بواسطة سفن أسطول البحر الأسود وأسطول آزوف العسكري في ظل ظروف جوية عاصفة، وكان أول من قام بالأنزال هي مفرزة الإنزال الخاصة الأولى لأسطول البحر الأسود بقيادة الملازم الأول أركادي فيدوروفيتش آيدينوف (Arkady Fedorovich Aidenov)، والتي تكونت من ثلاثمائة بحار من اللواء البحري التاسع التابع لأسطول البحر الأسود[٢٩]. ثم تمت عملية إنزال القوات السوفييتية في فيودوسيا بين مدينة سيفاستوبول وكيرتش يوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه[٣٠].

ألزم توجيه جبهة ما وراء القوقاز رقم ١٨٨٥ الصادر في الثلاثيين من كانون الاول ١٩٤١ منطقة سيفاستوبول الدفاعية بشن هجوم صباح الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٤١ لتثبيت القوات الألمانية بالقرب من سيفاستوبول ومنعه من نقل قواته إلى اتجاه كيرتش[٣١].

وفي الوقت نفسه تلقى فون مانشتاين رسالة عاجلة من قيادة المجموعة الألمانية الثانية والأربعين المتمركزة في أقصى الشرق في شبه جزيرة كيرتش، بقيام السوفييت بعمليات إنزال في شبه جزيرة كيرتش ثم في فيودوسيا، تحت غطاء من مدافع أسطول البحر الأسود، وان القوات الألمانية في شبه جزيرة كيرتش في حاجة ماسة إلى التعزيزات، وعلية فقد توقف الهجوم على سيفاستوبول في الحادي و الثلاثين من كانون الاول ١٩٤١، وانسحبت القوات الألمانية خلف نهر بيلبيك واتخذت مواقع دفاعية، وتم سحب فرقتي الفيلق الثلاثين المهاجمتين على طول الجزء الجنوبي وبعض الوحدات في القطاع الشمالي من الخط وانتقلت إلى الجزء الشرقي من شبه جزيرة القرم دون تأخير، وكان وقف الهجوم على سيفاستوبول قرارًا صعباً بالنسبة لفون مانشتاين وللقوات التي قدمت التضحيات[٣٢]، لاسيما ان فون مانشتاين تلقى تقارير اشارت أن عمليات الإنزال السوفييتية في الشرق لم تكن تهدف فقط إلى تخفيف الضغط الألماني على سيفاستوبول، بل تطور إلى هجوم شامل، أمر به ستالين نفسه بهدف أستعادة شبه جزيرة القرم بأكملها[٣٣].

وأبدى الجيش الألماني بعد وصوله مقاومة عنيفة لقوات الإنزال معتمدا على نيران المدفعية وقذائف الهاون التي الحقت اضرارا بالغة بالسفن السوفييتية، وتكبدت قوات الانزال السوفييتية خسائر بشرية فادحة بسبب تعرضها المباشر لنيران القوات الألمانية والبعض الاخر منها تعرض للغرق نتيجة للظروف الجوية السيئة[٣٤].

وفي الشأن ذاته تعرض الطراد كراسني كافكاز(Krasny Kavkaz) لأضرار جسيمة بسبب نيران القوات الألمانية، وعلى الرغم من ذلك وصل بصعوبة الى نوفوروسيسك بعد ان فقد ثلاثة وعشرين من افراد طاقمه وجرح ٧٦ أخرون[٣٥]، فضلا عن أغراق سفن الصيد في ميناء فيودوسيا(Feod0sia Port)، الامر الذي تسبب في تضرر جميع سفن المفرزة "أ" وهي المدمرتان شاوميان(Shaumyan) ونيزاموجنيك(Nezamozhnik)، وكاسحة الألغام الأساسية BTSh-404 شيت(Shchit)، بالإضافة إلى سفينة النقل كوبان(Kuban) التي تصل حمولتها الإجمالية ٣١١٣ طنًا وقُتل القبطان و٣٢ مظليًا، وكذلك جُرح ٣٠ مظليًا اخرين، وسفينة النقل جي. إميتروف (G. Emitrov) وحمولتها الإجمالية ٢٤٨٤ طنًا، وغرقت سفينتا النقل طشقند(Tashkent) وحمولتها الإجمالية ٥٥٥٢ طنًا وكراسنوجفارديتس(Krasnogvardets) وحمولتها الإجمالية ٢٧١٩ طنًا، وقُتل ١٨ وجرح ١٢ من أصل ٧٩ شخصا من طاقمها، وخسرت قوات الإنزال ١٠٠ قتيل و٣٥٠ جريحًا في يوم واحد[٣٦].

كما أُنزِلت قوات سوفييتية في بحر آزوف الأ انها تكبدت خسائر فادحة ايضا، اذ دُمِّرت سفينة النقل بيناي(Pennai) وحمولتها ٥٤٨ طنًا بنيران قوات المحور قرب رأس أخيليون (CapeAchilleion)، مما أسفر عن مقتل ٣ من أفراد الطاقم و١١٠ مظلياً، وكذلك سفينة النقل ييسك (Yeisk) وحمولتها ٢٦٧ طنًا وفقدت سبع من أفراد طاقمها و٢٥٥ مظليًا، والقاطرة فاناغوريا (Fanagoria) حمولتها ٩٩ طنًا بأجمالي بلغ ١٠٠ قتيل والحفارة فوروشيلوف (Voroshilov) بأجمالي٤٥٠ قتيلًا، والبوارج الحربية خوبر (Khopr) وأوكا(Oka)، والسفينة تاغانروغ (Taganrog)، وسفينة النقل فاسيلي تشاباييف (Vasily Chapaev) وحولتها الإجمالية ٢٦٩٠ طنًا، وسفن وقوارب أخرى، وكانت الخسائر الأكبر في السفن والافراد والقوات السوفييتية في البحر ناجمة من قصف الطيران الألماني المستمر، وعلى الرغم من التفوق العددي للقوات الجوية السوفييتية، إلا أنها لم تتمكن من أداء مهمة تغطية القوات المنقولة إلى شبه جزيرة القرم بكفاءة، فضلا عن سوء الأحوال الجوية[٣٧]. بالرغم من ذلك استطاعت قوات الجبهة القوقازية وبحارة أسطول البحر الأسود حتى يوم ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ من احتلال كيرتش وفيودوسيا[٣٨].

ومما تجدر الإشارة اليه ان الانزال في منطقة كيرتش كان أكثر صعوبة من الانزال في منطقة فيودوسيا وذلك لجملة أسباب لعل أبرزها ان إنزال قوات المشاة السوفييتية قد تم بصورة مباشرة في عرض البحر المتجمد لتسير بعد ذلك القوات نحو الشاطئ الذي تكاد مياهه تصل الى ارتفاع أعلى من الجليد، الامر الذي اضطر قوات الانزال السوفييتية المتمثلة بالجيش الحادي والخمسين الى عبور الجليد في مضيق كيرتش [٣٩].

كانت القوات الألمانية أنذاك في شبه جزيرة كيرتش ممثلة بفرقة ألمانية واحدة هي فرقة المشاة السادسة والأربعين فضلا عن فوج مشاة جبلي روماني لحراسة سلسلة جبال باراباش (Barbash Ridge) التي ينتهي عندها مضيق كيرتش بين بحر ازوف والبحر الاسود. امام ذلك كانت قوات الإنزال السوفييتية في كيرتش متفوقة بعدة مرات على القوات الألمانية، الامر الذي هدد بتطويق القوات الألمانية ومحاصرتها ومن ثم محاصرة

فيودوسيا، ووفقا لذلك أصدر قائد الفيلق الثاني والأربعين الألماني، الجنرال سبونيك الأمر بالانسحاب الفوري الى برزخ باباخ(Barbach Trench)[٤٠]، الا ان مانشتاين آمر لاحقا بتعزيز الدفاع في فيودوسيا[٤١]،، لكن ذلك لم يعد ممكناً بسبب عدم قدرة وحدات الفيلق الثاني والأربعين من استلام الإشارة من القيادة، وعليه تم الاخلاء الفوري للقوات الألمانية، تاركة وراءها جميع أسلحتها الثقيلة، ونتيجة لانتهاك سبونيك للأوامر العسكرية تمت إقالته من القيادة وتقديمه للمحاكمة[٤٢].

ونتيجة لهذا الإنزال، أصبح وضع القوات الألمانية في شبه جزيرة القرم مهددا الا ان الجيش الحادي والخمسين السوفييتي الذي كان يتقدم من كيرتش، لم يكن بالسرعة الكافية، مما فسح المجال للقوات الألمانية لإنشاء حاجز على الخط الفاصل بين ضواحي يايلا (Yaila outskirts) وساحل سيفاش (Sivash coas) غربي آك–موناي (Ak– Munai)، مع دفاع الفرقة السادسة والاربعين الألمانية[٤٣]، والتي تم تعزيزها بفوج مشاة إضافي، ووحدات جبلية رومانية التي عززت قدرتها القتالية بوحدات رومانية ضمت ضباط من الصف الاول وجنود من الوحدات الخلفية للجيش الألماني، بما في ذلك وحدات عسكرية من المقر العام إلى صفوفهم[٤٤].

وفي الثاني من كانون الثاني عام ١٩٤٢وضعت قيادة الجبهة القوقازية خطة لشن هجوم في اتجاه دجانكوي– تشونغار– بيريكوب من قبل الجيش الحادي والخمسين وجزء من قوات الجيش الرابع والاربعين المتواجد في سيمفيروبول، اذ تقدم الفيلق التاسع للمشاة التابع للجيش الرابع والأربعين على طول الساحل الجنوبي لشبه جزيرة القرم مع عمليات إنزال متزامنة في ألوشتا و ويالطا ويفباتوريا[٤٥]، ولدعم الهجوم ايضا تم إنزال قوة في سوداك السوفييتية المتكون من فوجي مشاة مع مدفعية تحت قيادة الرائد ن. ج. سليخوف (N.G. Slikhov) محتلا وادي سوداك لكنه لم يتمكن من التقدم أكثر عبر الممرات الجبلية المحتلة من قبل القوات الرومانية، وبالرغم من ان هذه الإنزالات لعبت دورًا مسانداً للقوات السوفييتية، الا ان نهايتها كانت مأساوية[٤٦]، اذ تُركت بدون دعماً جوياً، فضلا عن ذلك عجز السفن عن إنزال التعزيزات بسبب الطقس العاصف، وتراجعها إلى سيفاستوبول خشيةً من هجمات الطيران الألماني[٤٧].

وبموجب الخطة واصل الجيشين الحادي والخمسين والرابع والأربعين تقدمهما، ووصلا إلى خط الدفاع الألماني المحاذي لنهرتشوروك–سو(Chorok–Su River) شرق فيودوسيا ،الا انه بحلول السادس من كانون الثاني ١٩٤٢ اوقفتهم القوات الألمانية التي شرعت هجومها المفاجئ في الرابع عشر من كانون الثاني من العام نفسه بواسطة ثلاث فرق ونصف المانية ولواء مشاة جبلي روماني وتمكنت من اختراق مواقع الجنرال السوفييتي بيرفوشين واستعادة السيطرة على فيودوسيا في السادس عشر من كانون الثاني مما أدى الى انسحاب وحدات من الجيشين الحادي والخمسين والرابع والأربعين إلى مواقع أك موناي(Akmonai positions)، خط الدفاع الرئيسي السوفييتي في شبه جزيرة كيرتش الذي لم يكن مُجهزاً تجهيزاً كافياً[٤٨].الامر الذي يعكس فشل قيادة وأركان الجيوش السوفييتية في التنسيق بين قوات المشاة وسلاح الطيران وكذلك إعداد وتنظيم قواتها، فضلا عن ان قيادة القوات لم تكن على دراية بالوضع الحقيقي في منطقة فيودوسيا[٤٩].

وعلى وفق ما تقدم يمكن القول إن الخطة السوفييتية عكست جهلاً بالقوات الألمانية نتيجة لقلة المعلومات الاستخبارية والمبالغة في تقدير قدراتها، وسوء تقدير ميزان القوى، فضلا عن ان القوات السوفييتية حددت لنفسها مهاما تجاوزت قدرات البلاد والجيش، بالإضافة إلى ذلك لم تأخذ في الاعتبار قدرات القوات الألمانية التي على الرغم من اخفاقاتها إلا انها بقيت قوية(٥٠).

ورغم استعادة السيطرة الألمانية على فيودوسيا وغلق شبه جزيرة كيرتش في سهل باراباتش (Parpach Steppe) وهو الخط الدفاعي الألماني الذي يقع غرب كيرتش، الا ان القوات السوفييتية حاولت السيطرة مجددا على الجبهة الشرقية لتعيد زمام الأمور وتفرض سيطرتها على البحر لما لها من تداعيات سياسية مع تركيا بسبب القلق السوفييتي من حيادها أنذاك، اذ كان السوفييت يخشون ان يسمح الاتراك للألمان بأستخدام مضائق البسفور والدردنيل لنقل امداداتهم الى البحر الأسود، فضلا عن التداعيات الاقتصادية حيث الموارد الطبيعة من حديد ومعادن أخرى لتشغيل الصناعات الحربية وفقدان كيرتش يعني توقف المناجم عن العمل، فضلا عن ذلك الحصول على قواعد للعمليات الجوية ضد حقول النفط الرومانية، إضافة لذلك ان القيادة العليا السوفييتية ربطت الهجوم باسم ستالين، وبالتالي لا يمكن الغاءه تحت أي ظرف ،ولهذا حشدت القوات السوفييتية جيوشها الى كيرتش عبر موانئها المطلة على البحر الأسود والقواعد الجوية شمال القوقاز كونها مسيطرة على المضايق المتجمدة رغم خسارتها لميناء فيودوسيا(٥١).

وفي منتصف شباط ١٩٤٢وافقت القيادة العليا السوفييتية على بدء هجوماً ضخماً في السابع والعشرين من شباط ١٩٤٢، لاسيما ان لدى جبهة القرم اثني عشر فرقة مشاة وفرقة واحدة من سلاح الفرسان والعديد من كتائب الدبابات المنفصلة المزودة بدبابات KV الثقيلة ودبابات T-34 المتوسطة، ووحدات المدفعية التابعة لجمهورية القرم، ومن إجمالي عدد القوات كانت تسع فرق جزءًا من الصف الأول من الجبهة(٥٢)، وانضمام الجيش السابع والأربعين السوفييتي بقيادة الجنرال فاسيلي إيفانوفيتش كولغانوف(Vasily Ivanovich Kolganov)، بعد انسحابه من إيران إلى جبهة القرم. ومع بداية الهجوم السوفييتي بدأت تنشط جبهة سيفاستوبول مجددا، اذ تزامن مع هجوم شنه جيش الساحل السوفييتي بقيادة الجنرال بتروف على سيفاستوبول محاولا اختراق الحصار الألماني عليها، واستمرت المعارك الضارية على جبهتي باراباش وسيفاستوبول بعنف بالغ حتى الثالث من اذار ثم هدأت لمدة على الجبهتين(٥٣).

كان الهجوم الألماني على رأس جسر كيرتش يتطور ببطء فقد أعاقت الأمطار الغزيرة حركة الدبابات الألمانية الا انها تمكنت من صد بعض الهجمات السوفييتية، ولم تتمكن سوى الفرقة الرومانية الثامنة عشرة المتمركزة في القسم الشمالي من برزخ آك موناي، من الصمود واضطر اريتش. فون مانشتاين ارسال آخر قواته الاحتياطية المتمثلة بفوج المشاة ٢١٣ ووحدات المقر العام الى المعركة، ولم تستطع قوات جبهة القرم اختراق دفاعات القوات الألمانية حتى عمقها الكامل (٥٤).

استؤنف الهجوم بين الثالث عشر حتى العشرين من اذار واندلعت معارك عنيفة بين الجانبين وفي هذه المرة تقدمت القوات السوفييتية بثمان فرق مشاة ولواءين من الدبابات في الصف الأول، وتمكنت القوات الألمانية من تدمير ١٣٦ دبابة سوفييتية، وصدت أفواج فرقة المشاة السادسة والاربعين الألمانية ما بين ١٠ –٢٢ هجومًا في مناطق سيطرتها خلال الأيام الثلاثة الأولى، وعلى الرغم من جميع الجهود التي قامت بها القوات السوفييتية الا انها لم تتمكن من تحقيق نجاح حاسم واستقرت في مواقع آك موناي لأقل من شهر[٥٥].

وفي شهر نيسان عززت القوات الألمانية قواتها في شبه جزيرة القرم، بما في ذلك القوات البحرية والجوية تمهيدا لهجوم كبير لاستعادة شبه جزيرة كيرتش، حتى ان ادولف هتلر ارسل الفيلق الجوي الثامن بقيادة الجنرال فولفرام فرايهر فون ريشتهوفن (Wolfram Freiherr Von Richthofen)[٥٦] الى مطارات شبه جزيرة القرم لدعم الهجوم، وحشدت غواصات وقوارب طوربيد وبارجات إنزال إيطالية وألمانية في الموانئ[٥٧]، فضلاعن ذلك ركز هتلر بشدة على استخدام قنابل SD2 الفتاكة والفعالة، التي طُوّرت خلال عام ١٩٤١ خصيصًا للاستخدام في الشرق، هذه القنابل الصغيرة التي يبلغ وزنها كيلوغرامين – والتي أطلق عليها طاقم الطائرة اسم بيض الشيطان(Devil's eggs) تتفتت إلى ما بين ٥٠ و٢٥٠ شظية، تنتشر في دائرة نصف قطرها خمسة أمتار، ويمكن إسقاط أعداد كبيرة منها دفعة واحدة، وتفجيرها عند الاصطدام أو فوق الأرض مباشرةً، مخلفةً آثاراً مدمرة على تمركز القوات[٥٨]، إضافة لاستعداد الفيلق الثلاثين الذي ضم الفرقة المدرعة ٢٨ و١٣٢ وفرقة المشاة ٥٠ والفرقة ٢٢ بانزر وفرقة المشاة ١٧٠ وفوج ٢١٣[٥٩].

وخلال الشهر نفسه فرضت طائرات القوات الألمانية حصاراً على ساحل القرم من خلال القاء الالغام على مداخل سيفاستوبول وكيرتش، وشنت هجمات قصف منتظمة على موانئ سيفاستوبول وكيرتش ونوفوروسيسك والسفن والبواخر في البحر، وسُجلت ٢٨ غارة على كيرتش وكاميش–بورون (Kamysh–Burun) وعلى سفن في المضيق[٦٠]، وأُلقي ١٦٩ لغما من الطائرات في المضيق ووفق ذلك غادر جزء من سكان كيرتش ونوفوروسيسك المدينة هربًا من القصف المُنهك والممنهج[٦١].

كانت خطة القيادة الألمانية للهجوم على شبه جزيرة كيرتش معقدة ومحفوفة بالمخاطر، وتطلبت تنسيقًا دقيقا لاسيما انه على القوات الألمانية اجتياز ثلاثة خطوط دفاعية مُعدّة بعناية هي خط باراخ غرب كيرتش اذ يضم أكثر من تسع فرق ولواءين للمشاة ولواءين للدبابات مزودين بدبابات T–34 الجديدة [٦٢]، وخط أك–موناي(Ak–Monai Line) جنوب خط باراخ، وخط سلطانوفكا (Sultanovka Line) او ما يسمى بالجدار التركي (Turkish Wall) ، الممتد حتى ٣٠ كيلومتراً امام كيرتش، أذ يمتد على طول بيريكوب[٦٣].

وعلية لا بد من اتخاذ إجراء فوري لحسم عملية الهجوم لأن عملية السقوط الأزرق(Fall Operation Blau)[٦٤]، التي كان من المقرر أن تبدأ في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٤٢ وعليه كان لا بد من إخلاء شبه جزيرة القرم من السوفييت دون تأخير، لأن القوات الرئيسية للقوات الألمانية كانت ستقاتل في البر الرئيسي

في أقصى الشرق وستكون عرضة لهجوم من شبه جزيرة القرم في مؤخرتها، ومع اقتراب موعد الهجوم انتقل فون مانشتاين وهيئة أركانه إلى مركز القيادة القريب من جبهة كيرتش، حيث كان ينوي توجيه المعركة شخصيًا، لاسيما انه دائم التنقل يزور هيئات أركان الفرق وقوات الخطوط الأمامية، وعلى اتصال لاسلكي دائم معهم، وكان الاسم المستعار للهجوم الألماني ترابينياجد (Trappenjagd) هوصيد الحبارى نسبةً إلى طائر كبير يُصطاد في سهوب شبه جزيرة القرم(٦٥).

ومع استمرار القوات السوفييتية في بداية شهر أيار في تعزيز قدراتها القتالية ووصولها إلى اضعاف اعداد القوات الألمانية من حيث الجنود والمعدات العسكرية (٦٦)، إلا ان القوات الألمانية بدأت هجومها فجر الثامن من أيار لاستعادة شبه جزيرة كيرتش (٦٧). فيما عرف بعملية صيد الحباري، من خلال تحرك الجيش الحادي عشر وكذلك الفيلق الثلاثين الألماني الذي تمكن من اختراق مواقع القوات السوفييتية بمساعدة واسناد أسراب القاذفات الألمانية الانقضاضية والتي أوقعت خسائر فادحة في صفوف القوات السوفييتية المدافعة عن شبه جزيرة كيرتش(٦٨).

وفي صباح التاسع من ايار صدت وحدات الدبابات التابعة للجيش الحادي والخمسين السوفييتي هجومًا شنته ما يصل إلى ١٠٠ دبابة المانية في اتجاه تل سيوروك–أوبا (Syuruk–Oba hill)، كما صدت وحدات الجيش الرابع والأربعين السوفييتي في اتجاه طريق فيودوسيا، باستخدام الدفاع المتحرك والهجمات المضادة، تقدم القوات الألمانية المتفوقة شرقاً(٦٩)، إلا ان فرقة الدبابات الثانية والعشرين الألمانية عبرت أخيراً خندق باراخ، بمساندة قوات المشاة ودعم سلاح الجو الألماني، واستمرت بالتقدم شرقاً لعدة كيلومترات ثم تقدمت شمالا حسب الخطة المعدة من قبل القيادة العسكرية الألمانية (٧٠).

وفي الحادي عشر من أيار قامت القوات الألمانية بهجوم على الجناح الأيسر للجيش الحادي والخمسين، محاولة الاستيلاء على مدينة أغوز–توب(Oguz–Tube) والوصول إلى خليج آرا باث (Ara.Bath Bay) في الشمال الغربي من كيرتش، ووجهت طائرات القوات الألمانية ضربة قاصمة إلى مركز قيادة الجيش الحادي والخمسين السوفييتي قُتل خلالها الجنرال لفوف أحد أبرز القادة السوفييت على جبهة القرم(٧١)، وتولى القيادة رئيس أركان الجيش العقيد فاسيلي نيكولايفيتش كوتوف (Vasily Nikolaevich kotov)، ولم تعد غالبية قوات الجيش الحادي والخمسين قادرة على القيام بدفاع منظم(٧٢)، وبدأ كوزلوف بتنظيم عملية إجلاء من كيرتش بالاستعانة بأسطول آزوف التابع لغورشكوف وحوالي ٨٠ قارب صيد محلي، إلا أن فيلق الطيران الثامن ركّز قاذفاته على اعتراض مضيق كيرتش، وأغرق ثلاث سفن نقل على متنها ٩٠٠ جريح وفي صباح الثالث عشر من ايار اخترقت فرقتا المشاة ١٣٢ و١٧٠ الألمانية خط سلطانوفكا، الجدار التركي وتبعتهما بعد ساعات قليلة فرقة الدبابات ٢٢، وبدا النجاح التام للقوات الألمانية وشيكاً(٧٣).

واستمرت المعارك بين الطرفيين لأيام اتخذت فيها القوات السوفييتية مواقع دفاعية فقط وقامت القوات الألمانية بقطع قطارات خطوط الإمدادات مما سبب نقص في الذخيرة، فضلاً عن تدمير جميع الأرصفة والمنصات في ميناء كاميش–بورون، وكيرتش، ومعابر ينيكال(Yenikale)، وأوباسنايا (Upasnaya)، وزوكوفكا (Zhukovka)، ومع استمرار قصف سلاح الجو الألماني ونيران المدفعية تكبدت القوات السوفييتية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ودمرت القوات الخلفية مؤخرة الجيوش الثلاثة (الرابع والأربعين، والسابع والأربعين، والحادي والخمسين)، التي تجمعت في مساحة ضيقة في الجزء الشرقي من شبه جزيرة كيرتش من قبل الطيران الألماني[٧٤] اذ وفر سلاح الجو الألماني الثامن بقيادة الجنرال فون ريشتهوفن تفوقا جويا كبيراً، لاسيما ان نجاح الجيش الحادي عشر لم يكن لولا الجهود المتميزة التي بذلها سلاح الطيران[٧٥].

وعليه تلقت قيادة قاعدة كيرتش البحرية السوفييتية أوامر بانسحاب الوحدات والعبور إلى شبه جزيرة تامان، وكذلك عبور عدد من كبار المسؤولين الآخرين العبور إلى الضفة المقابلة لمضيق كيرتش[٧٦]، وأصبحت الأوضاع مأساوية الى حداً كبير، لاسيما بعد مقتل عدد من الجنرالات السوفييت، وغرق الكثير منهم في البحر الأسود، ولاسيما ان الانسحاب لم يغط من سلاح الطيران أو المدفعية الميدانية أو مضادة الطائرات، الامر الذي أتاح للقوات الألمانية فرصة قصف القوات المنسحبة باستمرار وتكبيدها خسائر فادحة[٧٧].

وفي السابع عشر من ايار سقطت كيرتش على يد فرقة المشاة الألمانية ١٧٠ والفوج ٢١٣ وبحلول الثامن عشر من ايار انتهت معركة شبه جزيرة كيرتش[٧٨]، وفي اليوم التالي من الشهر نفسه تمكن حوالي ١٤٠ ألف شخص سوفييتي من الانسحاب إلى شبه جزيرة تامان[٧٩]، من بينهم ممثل مقر القيادة السوفييتية العليا ليف زاخاروفيتش ميخليس (Lev Zakharoich Mikhalis)[٨٠]، مع ما تبقى من وحدات الجيش الحادي والخمسين وتراجع وحدات الجيش السابع والاربعين والرابع والاربعين في حالة من الفوضى وتحت وطأة الضربات الجوية الألمانية الوحشية، وظلت مجموعات ضئيلة في الكهوف حول كيرتش[٨١]، حتى أُجبروا في النهاية على الاستسلام(٨٢)، وتلقى أن فون مانشتاين اتصالاً شخصياً من هتلر يهنئه على النصر الباهر اعتقادا منه المسبق بالتفوق النهائي للقوات الألمانية ما عزز انتصارهم في كيرتش[٨٣].

قاد فون مانشتاين قافلة مسلحة إلى مدينة كيرتش برفقة فون ريشتهوفن، وحينها كانت جميع الطرق مليئة بالمركبات والدبابات والمدافع السوفييتية، وطوابير طويلة من الأسرى المتجهين نحو معسكرات أسرى الحرب[٨٤] وسهّلت هزيمة السوفييت في كيرتش بشكل كبير لجيش فون مانشتاين الحادي عشر وفيلق الطيران الثامن بقيادة فون ريشتهوفن من تركيز جميع قواتهم لشن هجوم واسع وأخير على سيفاستوبول[٨٥]، دون خوف من تلقي ضربة في الظهر[٨٦].

كانت عملية صيد الحباري بالنسبة لقوات المحور هجوماً منظماً نُفذ بإتقان مع استخدام شبه مثالي للأسلحة المشتركة لتحقيق نتائج حاسمة وسريعة[٨٧]. فضلا عن نجاح خمس فرق مشاة وفرقة مدرعة المانية

برفقة فرقتي مشاة ولواء خيالة روماني في القضاء على جيشين سوفييتيين كاملين قوامهما ستة وعشرون تشكيلا، وخاضت قوات المحور معركة إبادة حقيقية انتهت بالنصر[٨٨].

ويعزى فشل إنزال كيرتش – فيودوسيا الى عددا من الأسباب منها ان القيادة السوفييتية بالغت في تقدير قوة النصر فضلا عن الاستهانة بقدرة القوات الألمانية في المناورة وتجديد الاحتياطيات، فضلا عن ان القيادة العليا وقادة الجيوش أظهروا افتقارًا تامًا لفهم الحرب الحديثة ومن الواضح أن هيئة الأركان العامة نفسها كانت مسؤولة عن هذه الهزائم على الرغم من أنها اكتسبت خبرة قتالية لمدة عام كامل تقريبًا، إلا أنها لم تكن قادرة على استخدام قدراتها الذاتية أو قدرات التدريب الكافية اوتقييم قدرات القوات الألمانية بشكل كافٍ، فقد كانت الأخطاء في الاستعدادات قبل الحرب هي المسؤولة عن الهزيمة، اذ لم تكن القوات مدربة لا نظريا ولا عملياً لمثل هكذا أنزال كبير لاسيما انها تفتقر الى مركبات خاصة للإنزال وعليه لم يكن الأسطول مستعدًا لمثل هذا الإنزال من الناحية الفنية[٨٩]. فقد حُسبت اعداد القوات السوفييتية المطلوبة بناءً على المهام الموكلة اليها واعداد الجيش الألماني الحادي عشر، لا بناءً على قدرات قوات أسطول البحر الأسود على الإنزال[٩٠].

فضلا عن عدم اهتمام القيادة بسوء الأحوال الجوية ففي الأول من كانون الثاني تجمد بحرآزوف ومضيق كيرتش وواجهت العديد من السفن صعوبة في اختراق الجليد وتوقف مسيرها حيث أدت العاصفة الثلجية والصقيع إلى انخفاض الرؤية، فضلا عن سرعة الرياح الشديدة وأمواج البحر القوية لهذا فأن عملية النقل كانت مصحوبة بالعديد من الحوادث والهبوط الاضطراري وعليه في المرحلة الأولى من العملية لم يتمكن سوى ٥٠% من الوحدات الجوية المخصصة للعملية من المشاركة، أما النسبة المتبقية فقد بقيت في المطارات الخلفية وعلى الطرق، وتتضح هنا المقارنة بالألمان حيث لم يستخدموا أسطول الدانوب بسبب الظروف الجوية الصعبة، وهذا يميز الموقف المختلف لقيادة القوات الألمانية وقيادة القوات السوفييتية تجاه الجيش وحتى المعدات العسكرية الموكلة إليهم، وبشكل عام اختلاف السمات العقلية للجنرالات الألمان والسوفييت[٩١].

فضلا عن ان التضاريس المسطحة غير مناسبة لتوفير المأوى للقوات ذات الغطاء الضعيف المضاد للطائرات، حيث كانت هناك حاجة ماسة إلى تغطيته بالأسلحة المضادة للطائرات فضلا عن ضعف الطيران الذي كان يقوم بدوريات على وسائل النقل والقوات، ونتيجة لذلك ألحقت الطائرات الألمانية خسائر كبيرة بالقوات السوفييتية[٩٢].

علاوة على ذلك تم تدريب القوات على عمليات التحميل والتفريغ والإنزال على عجل وبتنظيم غير كاف، لاسيما ان القيادة سحبت بعض الوحدات التي خضعت لتدريب خاص من المشاركة في العملية منها فرقة المشاة ٣٤٥، واللواء ٧٩، اللذان تم نقلهما لتعزيز حامية سيفاستوبول واستبدالهما بوحدات لم يكن لديها الوقت الكافي للتدريب الخاص، فضلا عن ذلك لا يوجد لدى فرقة الجبهة مقر قيادة متكامل خلال تخطيط وإدارة عملية الإنزال حيث بقيت هيئة الأركان العامة في تبليسي(Tbilisi) على بعد ألف كيلومتر من الجبهة[٩٣]، وبقي مقر

قوات العمليات في كراسنودار (Krasnodar)[٩٤]. وبقيت قيادة أسطول البحر الأسود متمركزة في نوفوروسيسك، ولم تكن هناك قيادة موحدة فضلا عن عدم السيطرة الكاملة للعملية من قبلها وذلك لأن أسطول آزوف وقاعدة كيرتش البحرية وقادتها كانا تابعين فعليًا لقائد الجيش الحادي والخمسين البري، وبالتالي لم يتمكنا من السيطرة على المفارز البحرية التي كانت تابعة لقيادة أسطول البحر الأسود، إضافة لذلك انه بالرغم من ابعاد القوات الألمانية من شبه جزيرة كيرتش الا انها لم تُحاصر او تُدمر بشكل كامل، كما لم يتم إنزال القوات على السفن سراً اذ كانت مُراقَبَة من قِبل الاستطلاع الجوي الالماني، فضلا عن ذلك تفوق الطيران الجوي الالماني[٩٥]. أضافة لذلك لم يلجأ قادة الجبهة السوفييتية والجيش وهيئات أركانهم إلى الاتصالات اللاسلكية وغيرها من وسائل الاتصال بعد ان قطعت الاتصالات السلكية، ولم يكن هناك أي اتصال شخصي مع القوات، وبينما كانت القيادة تصدر سيلًا من الأوامر، لم تكن على دراية بالوضع الفعلي على خطوط المعركة مما أدى كل ذلك الى فقدان السيطرة [٩٦].

من نتائج عملية إنزال كيرتش – فيودوسيا حررت القوات السوفييتية شبه جزيرة كيرتش واستولت على موانئ بحرية مهمة، فضلا عن انها عرقلت الهجوم الثاني للقوات الالمانية الرومانية على سيفاستوبول بعد توجه الفرق العسكرية الالمانية الى كيرتش بعد ان كانت متجهة الى سيفاستوبول وأدى ذلك الى تشتيت انتباه الالمان[٩٧]. وبحسب ما ذكر مانشتاين "اثبت الانزال انه ليس اجراء تمويهي لغرض التضليل وتشتيت الانتباه فقط، وانما هي عملية هجومية سوفييتية لأعادة شبه جزيرة القرم وبتخطيط من ستالين شخصيا ولن تنتهي حتى محو الجيش الحادي عشر على الخريطة تماما"[٩٨].

الا ان انتصار القوات الالمانية في كيرتش يعد أحد أروع انتصارات الحرب العالمية الثانية بعد ان سحقت قوات الفرقة الحادية عشر الالمانية قوات جبهة القرم بقيادة الجنرال كوزلوف المتفوقة عليها عدديا، اذ تكبدت الجيوش السوفييتية الثلاث حوالي ٢٨،٠٠٠ قتيل و١٧٠،٠٠٠ أسير، و١،١٣٣ قطعة مدفعية، و٢٥٨ دبابة، وبالتالي تدمير تسع فرق من أصل ١٨ فرقة بالكامل[٩٩].

عُدت هزيمة جبهة القرم السوفييتية حدثًا تاريخيًا خطيرا وإحدى حلقات سلسلة الكوارث العسكرية في ربيع عام ١٩٤٢[١٠٠]، اذ اثرت وقبل كل شيء على مصير سيفاستوبول، فضلا عن خسارة الجبهة خلال شهر أيار ١٩٤٢عشرات الآلاف من الجنود، ونحو ٣٥٠٠ مدفع وهاون، وأكثر من ٢٥٠ دبابة و٤٠٠ طائرة، فضلا عن مقتل العديد من القادة ذوي الخبرة في الجيش السوفييتي خلال المعارك في شبه جزيرة كيرتش[١٠١]، وقد استخدمت قوات المحور بعد ذلك المعدات العسكرية والأسلحة الثقيلة التي استولت عليها من الجيش السوفييتي ضد المدافعين عن سيفاستوبول في الهجوم الثالث عليها[١٠٢].

هوامش البحث ومصادره:

(1) Alexander Werth, Russia in War 1941-1945 A History, Skyhorse Publishing, Inc., New York, 2017, P. 254.; Charles B. Atwater, Op. Cit., P. 187.

(2) Сергей Варшавчик, «Нацисты, выскакивая из домов, метались по улицам» Как оветские десантники сражались за Крым в 1941 году, Cited in: https://lenta.ru/articles/2021/12/26/kersh/?ysclid=m8uwjj6yxc120556308 ; Науменко Валентина, ПРОСТО ФРОНТ О МОРСКОМ ДЕСАНТЕ У ФЕОДОСИЙСКИХ БЕРЕГОВ, ГНО Издательство «Прометей» МПГУ, Москва, 2006, С .127.

(3) John Erickson, the Eastern Front in photographs, Carlton Books Limited, London, 2001.P. 50.

(4) Mungo Melvin, Sevastopol's Wars: Crimea from Potemkin to Putin, Osprey Publishing, Oxford, Great Britain, 2017.P. 471.

(5) C. G. Sweeting, blood and iron: the German conquest of Sevastopol, First Edition, Potomac Books, Inc., the United States, 2004.P. 44.

(6) Керченско-Феодосийская десантная операция (25. 12. 1941 – 2. 01. 1942), Cited in: http://wwii-soldat.narod.ru/OPER/ARTICLES/014-kerch.htm

(7) Earl F. Ziemke, Magna E. Bauer, From Moscow to Stalingrad: Decision in the East, Center of Military History, United States Army, 1987,P.105.

(٨) فيودور ايفانوفيتش تولبوخين: (١٨٩٤-١٩٤٩) وُلد في مدينة ياروسلافل، هو احد ابرز القادة السوفييت خلال الحرب العالمية الثانية، ورئيس لأركان الجيش السوفييتي الجنوبي، والقائد العام للجبهة الأوكرانية، أثمرت عمليته الهجومية الاستراتيجية الناجحة في شبه جزيرة القرم، في المدة من الثامن من نيسان الى الثاني عشر من ايار ١٩٤٤، عن تحرير شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول من الاحتلال الألماني. للمزيد ينظر:

Mungo Melvin, Op. Cit., P. 517.

(9) Robert Forczyk, Where the Iron Crosses Grow: The Crimea 1941–44, Series (General Military), First Edition, Bloomsbury Publishing, 2016.P. 99.

(10) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 57. ; Валентин Рунов & Лев Зайцев, Битва за Крым 1941–1944 гг. От разгрома до триумфа, Издатель(Яуза-Пресс), Москва, 2014, С. 49.

(11) И. С. Маношин, Июль 1942 года. Падение Севастополя: (Военные тайны XX века), Маскв, Вече, 2009, С. 219.

(12) В. И. Афанасенко & Е. Ф. Кринко, ВОЗДЕЙСТВИЕ ПРИРОДНЫХ ФАКТОРОВ НА ПРОВЕДЕНИЕ САНТНЫХ ОПЕРАЦИЙ В КРЫМУ В ДЕКАБРЕ 1941 – ЯНВАРЕ 1942 г, НАУКА ЮГА РОССИИ, 2019 Т. 15, № 1, С. 95. ; Моргунов П. А. Героический Севастополь. М.: Наука, 1979. С. 226.

(13) И.С.Маношин, Указ. Соч., С. 220.

(14) Крылов Н. И., Огненный бастион, Москва, Воениздат, 1973, С. 155.; J. S. A. Hayward, Op. Cit., P. 60.

(15) И. С. Маношин, Указ. Соч., Сс. 220-223.

(16) В.И. Афанасенко & Е. Ф. Кринко, Указ. Соч, С. 96.

(١٧) مضيق كيرتش: يسمى قديمًا البوسفور الكيميري، يفصل شبه جزيرة القرم عن شبه جزيرة تامان السوفييتية، ويربط بحر آزوف بالبحر الأسود. للمزيد ينظر:

Mungo Melvin, Op. Cit., P. 30.

(18) Isaev Alexey Valeryevich, A brief history course of the Great Patriotic War, The offensive of Marshal Shaposhnikov, "Military Literature", Yauza, Eksmo, 2005, Cited in: https://militera.lib.ru/h/isaev_av4/08.html

(19) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

(20) И.С.Маношин, Указ. Соч ،С.220.; Vladimir I. Afanasenko, Premonitory Signs of the Disaster in the South: the Defeat of the Red Army in the Crimea and at Kharkov in May 1942, Bulletin of the Kalmyk Institute for Humanities of the Russian Academy of Sciences, Vol. 27, Is. 5, 2016, P. 72.

(21) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

(22) Anthony Tucker-Jones, Images of the war: The Battle for the Crimea 1941-1944, Pen & Sword Military, Great Britain, 2016,P. 51.

(23) Валентин Рунов & Лев Зайцев, Битва за Крым 1941–1944 гг. От разгрома до триумфа, Издатель (Яуза- Пресс), Москва, 2014.С. 49.

(٢٤) قوات الأمن الخاصة (SS): وحدات عسكرية تابعة لقوات الحزب الألماني النازي تحت قيادة هاينريش هيملر (Heinrich Himmler) ، تعود أصولها الى وحدات الحرس الشخصية التي شكلها اودلف هتلر في أوائل عشرينات القرن العشرين، وبناء على إصرار هيملر بدء التوسع الشامل لوحدات قوات الامن الخاصة المسلحة في عام ١٩٣٩، ومنذ منتصف عام ١٩٤٠ أصبحت مستقلة تنظيميا تحت قيادة هيملر، وكان يتطلب الأنظمام اليها اعلى معايير اللياقة البدنية وكان على المرشح ان يقدم دليلا على نسبه العنصري النقي، الا انه بدأت تنخفض هذه المعايير مع التقدم في الحرب العالمية الثانية، فبحلول عام ١٩٤٤ كان نصف افراد SS هم من غير الالمان الأصليين، وبسبب اعمالها الاجرامية التي قامت بها خلال الحرب تم إعلانها منظمة إجرامية من قبل المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر:

David T. Zabecki, An encyclopedia world war II in Europe, New York, Routledge 2015. P. 1907.

(25) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 146.

(26) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

(27) Clayton Donnell, Defence of Sevastopol 1941-1942: the Soviet Perspective, First edition, England, Pen & Sword Books Limited, 2016, P. 139.

(28) David M. Glantz & Jonathan M. House, when Titans clashed, How the Red army stopped Hitler ,Chicago, University press of Kansas, 2015. P. 203.

(29) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

(30) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 31. ; Anthony Tucker-Jones, Op. Cit., P.51.

(31) В. В. Лебединский (ред.), Отчет по обороне Севастополя (ноябрь 1941–июль 1942 гг.), Том 1, евастопольский Государственный Университет Институт Востоковедения Российской Академии наукМосква, 2022, С. 41.

(32) C. G. Sweeting, Op. Cit, Pp. 47-48.

(33) Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. соч., С. 22.

(34) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 27.

(35) Isaev Alexey Valeryevich, A brief history course of the Great Patriotic War, The offensive of Marshal Shaposhnikov, "Military Literature", Yauza, Eksmo, 2005, Cited in: https://militera.lib.ru/h/isaev_av4/08.html

(36) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

1. (37) Морозов Мирослав, Великая Отечественная: Воздушная битва за Севастополь. 1941—1942, Издательство Эксмо, 2007.С. 282.

(38) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 19.

(39) Керченско-Феодосийская десантная операция (25.12.1941 – 2.01.1942), Указ. Соч.,

(٤٠) برزخ بارباخ : هو مساحة ضيقة من اليابسة يقع الى الشرق من شبه جزيرة القرم والى الغرب من شبه جزيرة كيرتش، شهد معارك متكررة خلال حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦)، تقع في طرفه الشمالي مستوطنة آك-موناي، وكان في عام ١٩٤٢ من اقوى الخطوط الدفاعية السوفييتية ضد القوات الألمانية بعد أنزال كيرتش – فيودوسيا. للمزيد ينظر:

Mungo Melvin, Op. Cit., P. 470.

(41) Форжик Роберт, Севастополь 1942: Триумф фон Манштейна, Военная литература (militera.lib.ru), 2013, С. 5, Цитируется по: https://militera.lib.ru/h/forczyk_r01/index.html С. 13. ; Earl F. Ziemke, Magna E. Bauer, Op. Cit., P.113.

([42]) Науменко Валентина, Указ. Соч.,С. 31. ; Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. Соч., С. 54.

(٤٣) اريتش فون مانشتاين، انتصارات ضائعة: المذكرات الحربية لأروع قادة هتلر، ج٢، ترجمة: فاروق الحريري، بغداد، ١٩٧٤، ص١٩٨.

(44) Моргунов П. А. Указ. соч., С. 243.

(45) Isaev Alexey Valeryevich, Op. Cit.: https://militera.lib.ru/h/isaev_av4/08.html

(46) Mungo Melvin, Op. Cit., P. 493. ; Сидорчук Евгений Александрович, БИТВА ЗА СЕВАСТОПОЛЬ 1941-1942 гг.: ВОЕННО-ПОЛИТИЧЕСКИЙ АСПЕКТ, Диссертация на соискание ученой доктор исторических наук, Москва, 2020.С. 161.

(47) Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. Соч., С. 67. ; Морозов Мирослав, Указ. Соч., С. 220.

(48) В. В. Лебединский (ред.), Указ. Соч., С. 45. ; Earl F. Ziemke, Magna E. Bauer, Op. Cit., P.117.
(49) И.С.Маношин, Указ. Соч., С. 227.; Форжик Роберт, Указ. Соч., С. 13.
(50) Сидорчук Евгений Александрович, Указ. Соч., С. 161.
(٥١) اريتش فون مانشتاين، المصدر السابق، ص١٩٩.
(52) Isaev Alexey Valeryevich, Op. Cit.: https://militera.lib.ru/h/isaev_av4/08.html
(53) Mungo Melvin, Op. Cit., P.496.
(54) C. G. Sweeting, Op. Cit., P. 50.
(٥٥) إريك فون مانشتاين، المصدر السابق، ص٢٠٤.
(٥٦) فولفرام فرايهر فون ريشتهوفن: (١٨٩٥-١٩٤٥)، ضابط بارز في سلاح الجو الألماني (Luftwaffe) خلال الحرب العالمية الثانية، درس في هندسة الطيران، تم تكليفه بتدريب الطيارين المقاتلين عام ١٩١٧ بعد الحرب درس الهندسة الميكانيكية في الجامعة التقنية في هانوفر، وفي عام ١٩٣٢ حصل على الدكتوراه في الهندسة، ثم نُقل إلى سلاح الجو الألماني عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٣٦ أصبح رئيس أركان فيلق الكندور التابع لسلاح الجو الألماني، وفي عام ١٩٣٨ رُقي الى رتبة عميد وأصبح القائد لتلك الوحدة. وفي الحرب العالمية الثانية، قاد فون ريشتهوفن تشكيلات شتوكا بنجاح كبير في الحرب ضد بولندا، ثم ضد فرنسا، وفي تموز ١٩٤٠، عشية معركة بريطانيا، تولى قيادة فيلق الطيران الثامن وهو فيلق متخصص يتألف من ثلاثة أسراب من طائرات شتوكا وطائرات استطلاع، ومقره دوفيل(Deauville)، تكبدت وحدته خسائر فادحة في المعارك مع سلاح الجو الملكي البريطاني. نُقلت إلى با دو كاليه(Pas-de-Calais) لدعم عملية أسد البحر (Operation Sea Lion)، غزو بريطانيا العظمى المخطط له والذي لم يحدث قط. للمزيد ينظر:
Louis L. Snyder, Encyclopedia of the Third Reich, Wordsworth Editions Limited, Great Britain, 1998.P. 296.; Mungo Melvin, Op. Cit., P. 515.
(57) И.С.Маношин, Указ. Соч., С. 246.
(58) Joel S A Hayward, Von Richthofen's 'Giant fire-magic': The Luftwaffe's Contribution to the Battle of Kerch, 1942, Article in The Journal of Slavic Military Studies, December, 2007, P. 102. Cited in: https://www.researchgate.net/publication/242682330
(٥٩) اريتش فون مانشتاين، المصدر السابق، ص١٩٩.
(60) J. S. A. Hayward, Seeking the Philosopher's Stone Luftwaffe Operations during Hitler's Drive to the South-East, 1942-1943, A Dissertation submitted in Partial Fulfilment of a Doctor of Philosophy Degree in History in the University of Canterbury, 1996. P. 56.
(61) И. С. Маношин, Указ. Соч., С. 246.
(62) J. S. A. Hayward, Op. Cit., P. 53.
(63) Joel S A Hayward, Von Richthofen's 'Giant fire-magic': The Luftwaffe's Contribution to the Battle of Kerch, 1942, Article in The Journal of Slavic Military Studies, December, 2007, P. 102. Cited in: https://www.researchgate.net/publication/242682330.P. 99.
(٦٤) عملية السقوط الأزرق: عملية عسكرية المانية كبرى خلال الحرب العالمية الثانية بدأت في صيف ١٩٤٢ وتهدف الى السيطرة على الجنوب السوفييتي وحقول النفط في القوقاز الحيوي للحرب، فضلا عن التقدم للسيطرة على ستالينغراد. للمزيد ينظر:-
https://www.britannica.com/event/Operation-Blue-World-War-II ; David M. Glantz & Jonathan M. House, Op. Cit., Pp.198,101.
(65) C. G. Sweeting, Op. Cit., P. 56.
(66) Clayton Donnell, Op. Cit., P. 163.
(67) В. В. Лебединский (ред.), Указ. Соч., С. 52.
(68) Mungo Melvin, Op. Cit., P. 499.; C. G. Sweeting, Op. Cit., P. 57.
(69) И. С. Маношин, Указ. Соч, Сс. 256-257.
(70) Joel S A Hayward, Op. Cit., P. 115.; Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. соч, С. 74.
(71) Mungo Melvin, Op. Cit., P.504.
(72) И.С.Маношин, Указ. Соч., С. 260.
(73) Robert Forczyk, Op. Cit., Pp. 144-145. ; Alexander Werth, Op. Cit., P. 254.
(74) И.С.Маношин, Указ. Соч, С. 269.
(75) Joel S A Hayward, Op. Cit., P. 120.
(76) В. В. Лебединский (ред.), Указ. Соч., С. 52.
(77) И. С. Маношин, Указ. Соч., С. 269.

(79) В. В. Лебединский (ред.), Указ. Соч., С. 137.

(٨٠) ليف زاخاروفيتش ميخليس: (١٨٨٩-١٩٥٣) سياسي وعسكري سوفييتي، وُلد في أوديسا، أنضم الى الجيش الروسي عام ١٩١١، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي منذ عام ١٩١٨، كان أحد الشخصيات الخاصة لستالين المُكلَّفة بمهام في الجهاز السياسي، أصبح رئيسًا للإدارة السياسية للجيش السوفييتي عام ١٩٣٧، عينه ستالين على جبهة شبه جزيرة كيرتش اثناء الانزال البحري ١٩٤١-١٩٤٢ كممثل عن القيادة السوفييتية العليا ومراقبة اوضاع الجبهة، الا ان ستالين إقاله من منصبه بعد هزيمة الجيش السوفييتي في كيرتش. للمزيد ينظر:

John Erickson, Op. Cit., Pp. 840-841. ; David M. Glantz & Jonathan M. House, Op. Cit., P. 203.

(81) Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. соч, С. 83.

(82) John Erickson, Op. Cit., P. 90.

(83) C. G. Sweeting, Op. Cit., P. 58.

(84) I.bid., P. 57.; Anthony Tucker-Jones, Op. Cit., P.54.

(85) John Erickson, Op. Cit., P. 103.

(86) Joel S A Hayward, Op. Cit., P. 120.

(87) Robert Forczyk, Op. Cit., P. 149.

(٨٨) اريتش فون مانشتاين، المصدر السابق، ص٢٠٨. ؛ Mungo Melvin, Op. Cit., P.504.

(89) Сидорчук Евгений Александрович, Указ. Соч., С. 156.

(90) Морозов Мирослав, Указ. Соч., С. 268.

(91) В. И. Афанасенко & Е. Ф. Кринко, Указ. Соч., Сс. 98، 102.

(92) Сидорчук Евгений Александрович, Указ. Соч., С. 157.

(93) Vladimir I. Afanasenko, Premonitory Signs of the Disaster in the South: the Defeat of the Red Army in the Crimea and at Kharkov in May 1942, Bulletin of the Kalmyk Institute for Humanities of the Russian Academy of Sciences, Vol. 27, Is. 5, 2016, P.72.

(94) Науменко Валентина, Указ. Соч., С. 77.

(95) Валентин Рунов & Лев Зайцев, Указ. Соч., С. 57.

(96) Minasyan M. M. (Ed.), Great Patriotic War of the Soviet Union 1941-1945: A General Outline, First printing, Tr. David Skvirsky & Vic Schneierson, Progress Publishers, Moscow, 1974, P.. 119.

(97) Битва за Крым: как СССР провел крупную десантную операцию в 1941 году, https://ren.tv/news/lifestyle/921136-bitva-za-krym-v-1941-m-desant-v-feodosii-i-spasenie-sevastopolia?ysclid=m8utdyujfw798946069

(٩٨) اريتش فون مانشتاين، المصدر السابق، ص١٩٥.

(99) Robert Forczyk, Op. Cit., P. 146.; David T. Zabecki, Op. Cit., P. 3133.

(100) Vladimir I. Afanasenko, Op. Cit., P. 73.

(101) И.С.Маношин, Указ. Соч., С. 270.

(102) Моргунов П. А. Указ. Соч., С. 229.